البناء
السنة السابعة / الجمعة / 8 كانون الثاني 2016 / العدد 1974
Seventh year / Friday / 8 January 2016 / Issue No. 1974

بويضاني يقدّم أوراق اعتماده: لا تغيير بعد مقتل زهران

■ عامر نعيم الياس*

عشرة شهداء وعشرات الجرحى الحصيلة النهائية لقصف شارعَي بغداد والعابد في قلب دمشق، وفق الحصيلة الحقيقية لما جرى منذ يومين في العاصمة السورية.

القصف الذي استهدف المنطقتين الحيويتين المكتظتين بالمدنيين وسط العاصمة، أتى من المجموعات المسلحة في الغوطة الشرقية، وفق التوجيه الذي نطق به الإعلام الرسمي السوري، وحتى سار عليه الإعلام الصديق والحليف لمحور المقاومة، ثم بالتفاصيل تمّت الإشارة إلى حي جوبر وقواعد «جيش الإسلام» في الغوطة الشرقية.

أبو همام البويضاني، عيّن على عجل خليفةً لزهران علوش، الذي استُهدف الشهر الماضي بعملية نوعية للجيش السوري في «أوتايا» القريبة من مدينة دوما مسقط رأس قائدي «جيش الإسلام» القتيل والذي خلفه اليوم، ومن الواضح أن بويضاني الذي سرت إشاعات عن «اعتداله ومرونته» في مقابل «تزمّت» زهران، يحاول إثبات العكس اليوم، فقصف العاصمة دمشق بهذا العنف غير المسبوق والذي لم يجرِ في عهد زهران سوى مرات قليلة يؤشر إلى جملة أمور أهمها:

- الارتباط الحيوي لـ«جيش الإسلام» بالسعودية ومصالحها وتوجهاتها التي تنحو اليوم نحو مزيد من التصعيد في المواجهة الإقليمية مع إيران، على خلفية إعدام الشيخ نمر النمر وما تبعه من قطع للعلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران، وتوتر العلاقات بين الخليج وبعض الدول العربية وإيران.

- مع موت زهران فإن البويضاني يتجه إلى مزيد من العنف الدموي لإثبات وجوده أولاً، وقدرته ثانياً على القيام بالمهام الموكلة إليه، فضلاً عن توجيه رسائل إلى من يهمه الأمر في داخل دوما أولاً، وحتى الدولة السورية ثانياً، بأن ما كان سائداً أيام علوش سيُرسّخ في أيامه أكثر وسيكون أكثر دموية.

- التهديد الذي يطاول العاصمة السورية لا يزال قائماً، لكنه تهديد يهدف إلى الإرباك لا إلى خلط الأوراق، فالعاصمة تخرج خارج معادلة القوى الدولية والإقليمية في ما يتعلق بمعركتها وساعات الصفر التي خصصت لها على مدى سنوات الحرب على سورية، والفصائل الأكثر قوةً من فصيل دوما الملقب «جيش الإسلام» تسلّم بضرورة تركها لجبهات القتال في ريف دمشق والتحاقها بمناطق ترى فيها أن للمعركة واستمرارها جدوى وهدف. ومن الواضح أن الهدف الرئيس للرياض من وراء ما جرى في دمشق وما سيجري، يتمثل في الإيحاء بقدرة المجموعات المرتبطة بآل سعود على إرباك المشهد الميداني في العاصمة وبالتالي الضغط على الرعاة الدوليين للتفاوض لوضع القدرات السعودية في سورية بالحسبان.

- الإصرار الروسي على اعتبار «جيش الإسلام» تنظيماً يجب وضعه على لائحة التنظيمات الإرهابية يرسم ملامح المعركة المقبلة حول هذا الفصيل الإرهابي المرابط على بعد 800 متر في حي جوبر قرب ساحة العباسيين شرق العاصمة السورية. فالبويضاني نفسه نجا بأعجوبة من غارة جوية استهدفته، والتشديد على عبارة «تنظيمات إرهابية» في الغوطة الشرقية يستهدف بالأساس توجيه رسالة إلى القوى الدولية بحتمية وضع «جيش الإسلام» خارج أي حساب للاعتدال.

تتقدّم القوات السورية والرديفة في محاور عدة في الغوطتين الشرقية والغربية، وفيما عملية القضم تجري ببطء، يبقى تهديد الهاون الصواريخ محلية الصنع ماثلاً أمام سكان العاصمة دمشق، وحتى العاصمة الاقتصادية حلب التي تعاني من إرهاب بني زيد، كما تعاني دمشق من حي جوبر، وهو ما يفرض الانتقال إلى اعتماد مقاربة مختلفة للتعامل مع توازن ردع بات محطّ تساؤلات عدّة حول الجدوى من تكريسه في ظل عدم تغيير الاستراتيجية العسكرية في المحيط القريب من العاصمة السورية.

* كاتب ومترجم سوري

تقرير

ماذا بعد انهزام «داعش»

كتبت صحيفة «ناشونال إنترست» الأميركية:

ثمّة إجماع في المجتمع السياسي الأميركي (في كلّ من الحزبين الجمهوري والديمقراطي) على أن الولايات المتحدة الأميركية يمكنها - ويجب عليها - أن تقضي على تنظيم «داعش».

كما أن هناك افتراضاً ضمنياً (وصريحاً أحياناً) أن إلحاق الهزيمة الساحقة بالتنظيم الإرهابي، سوف يحل معظم المشاكل الكبيرة التي تعاني منها أميركا في المنطقة.

بالنسبة إلى الواقعيين، فإن هذا يخلق شعوراً غريباً «لوهم سبق الرؤية». لقد واجهت الولايات المتحدة مثل هذا التفكير غير الواقعي، وغالبا السحري في كثير من الأحيان من قبل، مع نتائج غير سارة للغاية.

بدلاً من الدخول في حقبة من التسامح المستنير، فإن هزيمة تنظيم «داعش» من المرجح أن تكون مجرد جولة أخرى في صراع إقليمي مستمر ومعقد للغاية من أجل السلطة.

لن تغيّر هزيمة تنظيم «داعش» من الحقيقة الكامنة وراء أن كلّاً من العراق وسورية يعانيان من حالة من الانهيار المجتمعي الفظيع، إلى حد كبير بسبب خطط تغيير النظام التي تقودها الولايات المتحدة.

وسيكون من المستحيل تقريباً أن يعود أيّ من البلدين إلى وضعه الطبيعي مرة أخرى.

في البداية، حافظ أكراد العراق على دولة مستقلة كأمر واقع لأكثر من عقد من الزمان. ومن غير المرجح أن يخضع الأكراد للسلطة التي (توترت بشدة) في بغداد. في الواقع، استفاد أكراد العراق من الفوضى الأخيرة للاستيلاء على كركوك، وجائزة النفط الغنية التي كانت محل نزاع منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق واحتلاله في عام 2003.

وفي سورية، كان الأكراد أكثر حداثة وأكثر محدودية في نجاحهم، إلا أنهم لا يزالون مثيرين للإعجاب. خلال السنة الماضية أو نحو ذلك، تمكنوا من السيطرة على رقعة واسعة من أراضي الغالبية الكردية في شمال شرق سورية على الحدود مع تركيا. ولا نيّة لديهم لتقديم الولاء لحكومة بشار الأسد، أو للمعارضة ضد الأسد، والتي يهيمن عليها العرب السنّة.

في الواقع، كل من الأكراد العراقيين وأشقائهم السوريين ينظرون إلى الاضطرابات الحالية باعتبارها فرصة لتحقيق حلمهم بوطن كردي موحد، كردستان الكبرى. ومع ذلك، فإن تطوير هذا الكيان، سيستنهض همم حليف حلف شمال الأطلسي (الناتو) وواشنطن، تركيا، إذ إن ما يقارب نصف السكان الأكراد في المنطقة يتواجدون داخل حدود تركيا. سحق تنظيم «داعش» لا يحل هذه المشكلة. إذا كان أي شيء، فإنه يؤدي إلى تفاقم الأمور في هذا الصدد.

تؤكد القضية الكردية على سؤال سياسي أكبر للمسؤولين الأميركيين. هل هم على استعداد لرؤية تفكك العراق وسورية إلى دويلات متعددة مع مزيد من التماسك العرقي والديني؟

حتى الآن، فإن الجواب «لا». ولكن الصراعات الدموية في كل من العراق وسورية لديها غطاء كثيف من صراع بين السنّة والشيعة من أجل الهيمنة.

هل الولايات المتحدة على استعداد لإرسال قواتها إلى هذين البلدين للحفاظ على الأطراف المتنازعة من ذبح بعضها؟

هل قامت الولايات المتحدة بإعطاء الفرصة للفكر الرصين (في مقابل فكر المحافظين الجدد الخطير) في شأن عدد القوات التي قد تتطلبه هذه العملية؟

هل الولايات المتحدة على استعداد للحفاظ على تلك القوات في بيئة قتالية في غاية الخطورة لمدة 20 أو 30 سنة أو ربما لفترة أطول؟

هل الولايات المتحدة على استعداد لرؤية العشرات منهم وهم يعودون إلى الوطن كل سنة في سيل من التوابيت؟ ماذا عن المئات؟ ماذا عن الآلاف؟

إن الولايات المتحدة بحاجة إلى فهم أن الحرب ضد تنظيم «داعش» هي ببساطة المرحلة الأخيرة من سياسة التدخل التي تبنّتها في الشرق الأوسط، والتي ظلت مستمرة على مدى عقود. ويصرّ أنصار هذه السياسة على أن الانتصار الأخير سيكون النهائي.

نتذكر جيداً كيف كان الصقور طوال عقد قبل حرب العراق يحثون على شن هجوم عسكري للإطاحة بصدام حسين. وحصلوا على رغبتهم في عام 2003. ومشكلة صدّام تم حلّها بالفعل، ولكن الغزو خلق مجموعة متنوعة من مشاكل جديد، أكثر سوءاً. إن إنزال الهزيمة الساحقة بتنظيم «داعش» ستفعل الأمر نفسه.

وما زال الإرهابيون يتدفّقون من أوروبا إلى سورية رغم «التشديد الأمنيّ»!

غريب أمر هذا الغرب. فمن ناحية نجده يقيم الدنيا ولا يقعدها لشنّ الحرب على الإرهاب (وفي هذا الأمر شكّ كبير)، ومن ناحية أخرى نجده عاجزاً أمام تدفق الإرهابيين من أوروبا ومناطق أخرى إلى المشرق العربي لا سيما سورية. فكيف لهذه «الحرب» أن تحقّق مآربها ما دام عَجَزة أوروبا عاجزين عن ضبط حدودهم؟

في هذا الصدد، نشرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية تقريراً تقول فيه إنها اطّلعت على وثائق بصورة حصرية تُظهر أن عدداً من الإسلاميين المعروفين بالتشدّد في بريطانيا تمكّنوا من مغادرة البلاد خلال الأشهر العشرين الماضية، على رغم وجودهم على قوائم الممنوعين من السفر أو تم إطلاق سراحهم بكفالة. ويؤكد كاتب التقرير أن خمسة على الأقل من المرتبطين بالمجموعة التي يشتبه في انتماء «جون الجهادي» الجديد إليها قد غادروا البلاد خلال الأشهر الماضية على رغم القيود المفروضة عليهم، إذ كانوا على قوائم الممنوعين من السفر وسلّم بعضهم جوازات سفرهم إلى السلطات.

ويشير الكاتب إلى أن شرطة سكوتلانديارد لم تكن تعرف شيئاً عن مكان ضاهر خلال الشهر التالي لمغادرته إلى باريس ومنها سافر إلى سورية حيث يعرف حالياً باسم «أبو رميسة»، وتعتقد لندن أنه هو «جون الجهادي» الجديد.

إلى ذلك، نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية موضوعاً يشير إلى تحذيرات متزايدة أطلقها علماء اجتماع في غرب أوروبا وأميركا بسبب عشرات الآلوف من المهاجرين الرجال الذين توافدوا إلى أوروبا. ونقلت الصحيفة عن فاليري هادسون من جامعة «آي أند أم» في ولاية تكساس الأميركية، قولها إن نسبة كبيرة من المهاجرين القادمين من أفريقيا والشرق الأوسط وأفغانستان، من الصبية والشباب الصغار، ما سيؤدّي إلى زيادة معدّلات جرائم الاغتصاب والتحرّش.

Telegraph

«تلغراف»: على بريطانيا أن تدعم السعودية في مواجهة إيران

نشرت صحيفة «تلغراف» البريطانية مقالاً كتبه كون كوغلن، واستهله بالقول: في المرّة الأخيرة التي زار فيها وزير الخارجية السعودي عادل الجبير لندن، تلقى محاضرة من وزارة الخارجية البريطانية حول حلّ الخلافات مع إيران. جاء عادل الجبير إلى لندن في الخريف ليتأكد من نظيره البريطاني فيليب هاموند من أن العلاقات الاستراتيجية طويلة الأمد بين لندن والرياض لن تتأثر بسبب إعادة العلاقات مع طهران.

وكان الجواب الذي حصل عليه الجبير، أن السفارة البريطانية في طهران ستستخدم وضعها الجديد وعلاقاتها من أجل مساعدة القوّتين الشرق أوسطيتين (إيران والسعودية) على التقارب.

ويقول الكاتب إن وزارة الخارجية البريطانية لم تفهم جيداً الانقسام الحادّ بين السعودية السنّية وإيران الشيعية، ويشير إلى جواب الجبير الذي قال إن ليس لدى بلاده نيّة لرأب الصدع مع طهران.

وأكد الجبير أنه طالما بقيت إيران تتفاخر بنفوذها المتصاعد في بلدان عربية كسورية ولبنان واليمن والعراق، فإن السعودية لن تهدأ حتى تعود الأراضي العربية إلى السيطرة العربية.

ويرى الكاتب أن إعدام الشيخ النمر لم يكن سوى بلوغ التوتر القائم بين البلدين أوجه.

ويختم الكاتب مقاله بالقول: إن تحسين العلاقات مع طهران قد يكون خطوة دبلوماسية جيدة، لكن حين نفكر بالدفاع عن مصالحنا فإن الخيار الأكثر صواباً يكمن في البقاء إلى جانب الحلفاء المجرّبين كالسعودية.

LE FIGARO

«لوفيغارو»: صحافيو «داعش» برتبة أمراء!

كتبت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية: يعامَل صحافيو تنظيم «داعش» معاملة الأمراء باعتبارهم كوادر الحرب الإعلامية والجنود المجهولين الذين يسهرون للترويج لنشاطات التنظيم اليومية ولتلميع صفحته لاستقطاب مقاتلين جدد.

ليس من باب الصدفة، إيلاء الاهتمام بالجبهة الإعلامية التي يديرها تنظيم «داعش»، فهو التنظيم الوحيد تقريباً الذي نقل الحرب إلى الفضاء الافتراضي بموازاة الحرب التي حمي وطيسها بين مقاتليه وقوات التحالف في سورية والعراق، وهذا ما جعله يخلق لنفسه وزناً على الساحة بشكل جعل تنظيم «القاعدة» يبدو أمامه هزيلاً وضعيفاً، كما يعتقد بعض خبراء الإرهاب.

فالتنظيم تأقلم بشكل كبير مع تطوّر وسائل التواصل والتكنولوجيا، لهذا فهو يعتبر الصحافيين كوادر مهمين، لا بل الركن الأساس لحُسن سير الأعمال والترويج لنشاطات التنظيم اليومية كافة.

وتتابع «لوفيغارو» في تقرير أعدّه صحافي يعمل في منظمة «مراسلون بلا حدود»: لهذه الأسباب وغيرها، عامل «داعش» الصحافيين المنضوين تحت رايته، معاملة الأمراء لضمان بقائهم من جهة وولائهم اللامتناهي من جهة أخرى.

التنظيم يتبع آلية خاصة للترويج عن نفسه يومياً على شبكات التواصل الاجتماعي، فالصحافيون يتكتلون في آلوية إعلامية، تجمع المصوّرين والمراسلين والكتّاب والمخرجين وخبراء المونتاج، ولدى معظمهم خبرات سابقة، نقلاً عن جمعية الدفاع عن حقوق الصحافيين.

ولعلّ الأهم أن التنظيم يقوم بتدريب الصحافيين أيضاً على استعمال الأسلحة قبل التفرّغ لعملهم الصحافي تحت راية التنظيم، ولكنهم لا يُعدَّون عناصر مقاتلين عاديين، إنما يتمتعون بامتيازات معنوية ومالية كثيرة لدرجة أن البعض منهم يتقاضون أجوراً تبلغ سبعة أضعاف الحد الأدنى للرواتب التي يوزّعها «داعش» على مقاتليه.

وفضلاً عن ذلك، يخصّص لهم التنظيم سيارات للعمل وهواتف ذكية وتجهيزات معلوماتية حديثة تستجيب لصرعات التكنولوجيا الأخيرة.

كما أن صحافيي «داعش» معفيون من دفع الضرائب، حتى أن التنظيم يضع في تصرّف عائلات صحافييه الأكثر استحقاقاً وتميّزاً، فيلات فخمة، كونهم في مقام كبار ضباط داعش، أو كما يقال عنهم «الأمراء»، نظراً إلى تمرّسهم وخبراتهم العميقة في المجال الإعلامي.

وتنقل غالبية أشرطة الفيديو الحياة اليومية في المناطق الخاضعة لسيطرة «داعش»، إذ تُظهر المتشدّدين وهم يديرون شؤون المدن، وينظّمون حركة المرور، أو يتناولون العشاء في المطاعم. وهناك قنوات تلفزيونية تابعة لتنظيم «داعش»، فضلاً عن محطة إذاعية، وتتفرّغ كلّها لبث الفيديوات المصوّرة. وهناك أيضاً مجلة تصدر بلغات عدّة لاستقطاب الجمهور الغربي.

ويصف مركز الأبحاث البريطاني «كويليام» المتخصّص في مكافحة التطرّف، مركز القيادة الإعلامية لتنظيم «داعش» بـ«القاعدة الأساس» التي تبثّ ما لا يقلّ عن 15 ألف وثيقة سنوياً، منها 800 فيديو، ونحو 20 مجلة، تصدر بـ11 لغة.

في المقابل لا تشكل أفلام الفيديو التي تركز على الأجواء الإرهابية، سوى 2.13 في المئة من مجموع الأشرطة، وهي بمثابة رأس الحربة التي يعتمدها «داعش» لبثّ الرعب في نفوس الغربيين من جهة، وجذب العنصر الشبابي للالتحاق في صفوف التنظيم، من جهة أخرى.

فتنظيم «داعش» يطوّر أفكاره المرعبة والوحشية باستمرار، من حزّ رؤوس وإبادات جماعية وحرق في الأقفاص وخنق تحت الماء و«فسخ» الأجساد، فكأنها ضرب من نسج خيال مخرجي هوليوود، لكنها في الواقع صور حقيقية تهزّ ضمير العالم أجمع وتزيد من سخطه تجاه هؤلاء «الوحوش الآدميين».

وفي حديث إلى صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، وصف مصوّر فيديو نجح في الفرار وعمل سابقاً لمصلحة التنظيم، بأنهم «جيش إعلامي حقيقي».

فالمصوّرون الفوتوغرافيون ومصوّرو الفيديو هم بمثابة العمّال الذي يجمعون المعلومات على الأرض، وعند ذهابهم للقيام بالواجب لا يستلمون عادةً سوى ورقة عليها ختم «داعش»، لا يذكر فيها سوى المكان الذي يتوجب عليهم الذهاب إليه قصد التصوير، وهم يجهلون ما سيصوّرون.

وللتأكد من ولائهم الأعمى وتنفيذهم الأوامر بحذافيرها وبلا عصيان، يردّد على مسامعهم باستمرار عبارات التهديد مثل: تعلمون أنه يمكن أن تحلّوا مكان المنكّل بهم الذين تصوّرون مراحل عذابهم.

وعندما ينفذ المصوّرون مهماتهم، يستأثر المخرجون بمحتوى الكاميرات، وبعد وضع اللمسات الأخيرة على فيلم الفيديو تحت إشراف قادة التنظيم وصوغ النص المرافق، يحدّد تاريخ بثّه ونشره.

وذكر التقرير أيضاً أن صحافيي «داعش» هم أهداف مباشرة يبحث عنهم التحالف الدولي للقضاء عليهم، ولقد نجح في تصفية عدد منهم خلال غارات استهدفتهم مباشرة.

THE INDEPENDENT

«إندبندنت»: خمسة جهاديين بريطانيين يتجاوزون الأمن ليلتحقوا بـ«داعش»

نشرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية تقريراً لكاهال ميلمو كبير مراسلي الصحيفة، قالت إنه حصريّ، وهو عبارة عن تحقيق بعنوان «خمسة جهاديين بريطانيين يتجاوزون الأمن ليلتحقوا بتنظيم داعش».

وتقول الجريدة إنها اطّلعت على وثائق بصورة حصرية تُظهر أن عدداً من الإسلاميين المعروفين بالتشدد في بريطانيا تمكّنوا من مغادرة البلاد خلال الأشهر العشرين الماضية، على رغم وجودهم على قوائم الممنوعين من السفر أو تم إطلاق سراحهم بكفالة.

ويؤكد ميلمو أن خمسة على الأقل من المرتبطين بالمجموعة التي يشتبه في انتماء «جون الجهادي» الجديد إليها قد غادروا البلاد خلال الأشهر الماضية على رغم القيود المفروضة عليهم، إذ كانوا على قوائم الممنوعين من السفر وسلّم بعضهم جوازات سفرهم إلى السلطات.

وتضيف الجريدة أن ثلاثة على الأقل من هؤلاء الخمسة قد لقوا مصرعهم في غارات شنّتها طائرات مقاتلة أو مسيّرة في سورية وباكستان.

ويشير ميلمو إلى أن الضغوط تتزايد على الحكومة البريطانية لتشديد الرقابة على الأشخاص الذين توجد شكوك حول نيّتهم السفر إلى سورية بعدما تمكّن سيداهارثا ضاهر، الذي تحوّل إلى اعتناق الإسلام من العبور تحت أنوف رجال الأمن ليسافر إلى سورية وينضم إلى «داعش».

ويقول ميلمو إن ضاهر تمكن من ذلك على رغم أنه كان قد أُطلق سراحه قبل ذلك بقليل بكفالة على ذمة التحقيقات في اتهامه بالتورط في مخطّط لهجمات إرهابية. ويؤكد ميلمو أن ضاهر، وهو أب لأربعة أطفال، تمكن من السفر إلى باريس بواسطة حافلة بُعيد ساعات من تسليمه جواز سفره للشرطة البريطانية في أيلول 2014.

ويشير ميلمو إلى أن شرطة سكوتلانديارد لم تكن تعرف شيئاً عن مكان ضاهر خلال الشهر التالي لمغادرته إلى باريس ومنها سافر إلى سورية حيث يعرف حالياً باسم «أبو رميسة»، وتعتقد لندن أنه هو «جون الجهادي» الجديد.

وظهر «جون الجهادي» الجديد في شريط مصوّر بثّه «داعش» قبل أيام لعملية إعدام خمسة أشخاص قال إنهم جواسيس بريطانيين، وألقى فيه «جون الجهادي» كلمة ظهر من لكنته خلالها أنه بريطاني.

TIMESONLINE

«تايمز»: تحذيرات من فوضى وجرائم بسبب زيادة أعداد المهاجرين الذكور

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية موضوعاً أعدّه ويل بافيا مراسل الصحيفة في نيويورك، ومايكل سافيج، يشير إلى تحذيرات متزايدة أطلقها علماء اجتماع في غرب أوروبا وأميركا بسبب عشرات الآلوف من المهاجرين الرجال الذين توافدوا إلى أوروبا.

وتنقل الصحيفة عن فاليري هادسون من جامعة «آي أند أم» في ولاية تكساس الأميركية، والتي تدرّس أثر نسب الذكور والإناث على استقرار المجتمعات، قولها إن نسبة كبيرة من هؤلاء المهاجرين القادمين من أفريقيا والشرق الأوسط وأفغانستان، من الصبية والشباب الصغار والذين لا يصحبون أيّاً من أفراد أسرهم.

وتشير الصحيفة إلى أن هادسون تقول إن هذه الفئة من المهاجرين تسبب اختلالاً في ميزان نسبة الذكور إلى الإناث في بعض المناطق في أوروبا، وهو ما سيؤدّي إلى زيادة معدّلات جرائم الاغتصاب والتحرّش، ويهدّد حرّية النساء والفتيات في الحركة بشكل حرّ في بعض المناطق خوفاً من هذه التهديدات.

وتوضح الصحيفة أن هذه التحذيرات تأتي في وقت وقعت هجمات تحرّش جنسي ضدّ بعض النسوة في أربع مدن ألمانية عشيّة احتفالات ليلة رأس السنة، وكانت للمهاجمين ملامح شرق أوسطية بحسب شهادات الضحايا، وهذا ما جعل الشرطة تشتبه في كونهم من طالبي اللجوء.

وتقول الصحيفة إن الاحصاءات التي تشير إليها هادسون توضح أن الأزمة أكثر تعقيداً في السويد، والتي استضافت عدداً من اللاجئين يمثّلون نسبة أكبر في المجتمع عن أيّ دولة أخرى في أوروبا، وبلغت أربعة أضعاف مثيلتها في ألمانيا.

وتوضح هادسون أن نسبة الذكور إلى الإناث الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و17 سنة في السويد، أصبحت الآن 123 ذكراً مقابل 100 أنثى فقط، وتقارن هذه النسبة لمثيلتها في الصين والتي تبلغ 117 ذكراً لكل 100 أنثى، وهو الاختلال الذي يرجعه المختصون إلى سياسة تحديد النسل التي تتبناها الحكومة الصينية.

Bild.de

«بيلد»: كاميرون يطلب دعم ألمانيا لإجراء تغييرات في الاتحاد الأوروبي

طلب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون دعم ألمانيا للتوصل إلى إحداث تغييرات في الاتحاد الأوروبي، مؤكداً أنها تغييرات يمكن أن تكون مفيدة لمجمل الاتحاد.

وكتب رئيس الوزراء البريطاني في المقال الذي نُشر في صحيفة «بيلد» الألمانية: منذ سنوات يشهد الدعم لشراكتنا (الأوروبية) تراجعاً. لذلك أجري مفاوضات من أجل تغييرات تهدّئ قلق المواطنين البريطانيين.

ووعد كاميرون بإجراء استفتاء قبل نهاية 2017 حول عضوية بلاده في الاتحاد الأوروبي. لكن الصحف البريطانية ذكرت أن الاستفتاء قد يرجأ إلى الصيف وربما إلى حزيران المقبل.

وكتب كاميرون في مقاله: هذه التغييرات ربما تفيد الاتحاد الأوروبي أيضاً، ويمكن لألمانيا أن تساعد في إنجاحها. مؤكداً أنه يريد إزالة البيروقراطية من داخل الاتحاد ومنح صلاحيات أوسع للدول الأعضاء.

وأكدت ميركل في تشرين الثاني ثقتها بالتوصل إلى اتفاق مع لندن لتفادي خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وقالت: هناك مطالب صعبة وأخرى أقل صعوبة. لكن، إذا كنّا مستعدّين معنوياً للتوصل إلى حلّ، فأنا على ثقة بإمكان النجاح. وأضافت: ستقدّم ألمانيا في كل الاحوال مساهماتها قدر الإمكان بما يتطابق مع القواعد الأوروبية.

وقال كاميرون: نريد قواعد واضحة حتى لا تضرّ إصلاحات منطقة اليورو بالدول التي لا تنتمي إليها. إنّ بريطانيا مثل ألمانيا تؤمن بمبادئ حرّية تنقل العمال، لكن هذا لا يحتّم حقهم بالحصول على مساعدات اجتماعية من اليوم الأول، كما هو حاصل اليوم، لذلك اقترحت خفض هذه المساعدات للسنوات الأربع المقبلة.

صحافة عبريّة

«إسرائيل» متخوّفة من عملية ردّ أخرى لحزب الله

يسود تخوّف في أوساط الجيش «الإسرائيلي» من محاولة حزب الله تنفيذ عملية أخرى ردّاً على اغتيال سمير القنطار نهاية الشهر الماضي، بعد عملية الردّ الأولى التي تم خلالها زرع عبوة ناسفة على الحدود وانفجرت في دورية «إسرائيلية»، خلال هذا الأسبوع من دون أن تتسبب في وقوع إصابات، وفق ما أورده موقع «واللا» العبري.

وذكر الموقع أن حالة من التأهب يشهدها الجيش «الإسرائيلي» على الحدود اللبنانية. وأشار إلى أن «إسرائيل» يجب أن تستعد لإمكانية قيام حزب الله بعمل ما أو محاولة أسر جنود، وذلك على رغم أنّ الحزب منشغل في هذه الأثناء بالحرب في سورية، وأن التوتر بين السعودية وإيران بلغ أوجّه.

تحالف «إسرائيل» مع السُنّة يساعدها في التخلّص من ألدّ أعدائها

كتب يسرائيل هرئيل في صحيفة «هآرتس» العبرية:

تدور في الشرق الأوسط حرب دينية. إنها ليست حرباً ضد اليهودية والإسلام. تحدث الحرب بتصاعد وخفوت، داخل عائلة الإسلام، بين الشيعة والسنّة، إنها حرب عتيقة، من أقدم الحروب الدينية في العالم، عمرها 1336 سنة، بدأت عام 680، يمكن تشبيهها بجبل بركانيّ ناشط، ينفجر بقوة متفاوتة ويتسبب بسقوط ضحايا.

الاندلاع الاخطر حصل في العصر المتطور: حرب إيران والعراق (1980 - 1988) والتي قتل فيها مليون شخص. السبب المباشر كان جغرافياً-صراع حدودي حول السيطرة على شطّ العرب - لكن في العمق، في الجوهر، كان الدافع دينياً. روح الله خامنئي، اعتبر نفسه رسول الله، وملزماً بصنع العدل التاريخي وإنقاذ الاقلية الشيعية المقموعة في العراق (ليس فقط فيها) لم يسلم صدام حسين مع تصدير الثورة الخمينية في بلاده. وهذا أجّج الشيعة في العراق وهدّد نظامه. شط العرب كان الشرارة التي أشعلت هذه الحرب الدينية، والتي قتل فيها آلاف الشيعة وهم يصرخون «الله أكبر».

تمّت مهاجمة السفارة السعودية في طهران هذا الاسبوع-هذا يذكر الهجوم في حينه وبمبادرة النظام - على السفارة الأميركية عام 1979. بعد صعود الخميني للسلطة. السعودية السنية قطعت فوراً العلاقات الدبلوماسية مع إيران الشيعية، وفي أعقابها السودان والبحرين. انه استعراض عضلات، لا حرباً، ولكن طالما ان الدين دافع يحرك الصراعات السياسية والذاكرة التاريخية المرة بين هذين التيارين مستمران في الاشتعال، فإن الهدوء بالمفهوم الغربي لن يكون هنا.

من المشكوك فيه أن ما لم يحلّ خلال ألف سنة وأكثر أن يحلّ في المستقبل القريب، فالمشاعر الدينية آخذ بالازدياد، وأيّ تدخل خارجي حتى وإن جلس في البيت الأبيض رئيس مصمم، فإن هذا لن يقضي على العداء التاريخي الديني المتجذر.

إذا استمرت وتوسعت التحالفات السنّية الحالية ضدّ مساعي الشيعة الإيرانية، سوف تضعف الاخيرة من الناحيتين الاقتصادية والعسكرية. وهذا التطور من شأنه أن يكون في مصلحة «إسرائيل». وتستطيع «إسرائيل» المساهمة في هذه التحالفات وتقويتها بالذات في المجال الامني، خصوصاً منع إيران - أي الشيعة - من السيطرة على الشرق الأوسط.

جانب آخر يؤثّر على التحسن الملحوظ بوضع «إسرائيل» الاستراتيجي في المنطقة مرتبط بزعزعة الحدود الجغرافية السياسي في الشرق الاوسط، والتي وضعت قبل مئة سنة من قبل الامبريالية البريطانية والفرنسية، تسقط الحدود، وتعود المنطقة لتوزع من جديد بين السنّة والشيعة.

دروس الربيع العربي تثبت: طالما أن الشيعة والسنّة يعيشون في دولة واحدة، سيستمر العداء. وأحياناً بكامل قوته. أي الحرب، وأحياناً بقوة محدودة. إذا استطاعت «إسرائيل» أن تناور بشكل صحيح في هذا الصراع الديني المعقد، فإنها ستقوى أكثر وتزيل بعض التهديدات، وعلى رأسها التهديد الإيراني.

إليكم دليل آخر. إلى أيّ حدّ كان خاطئاً الاعتقاد ان عدم الاستقرار في المنطقة، لا بل في العالم أجمع، مصدره الصراع «الإسرائيلي» - الفلسطيني، كل حكومات «إسرائيل» تقريباً أخطأت وكذلك دول العالم، حيث بذلت الجهود هباء بسبب التمسك بهذه النظرة الخاطئة.

إذا استطاعت «إسرائيل» أن تناور بشكل صحيح في هذا الصراع الديني المعقد، فإنّ تحالفها مع السنّة سيساعدها في التخلص من ألدّ أعدائها... إيران والأسد وحزب الله.

هجوم محتمل بالجمرة الخبيثة في «إسرائيل»

ذكرت وسائل إعلام «إسرائيلية» أن قوات الإطفاء «الإسرائيلية» عملت ليل الأربعاء - الخميس لتشخيص نوع المسحوق الأبيض الذي عثر عليه في رسالة أرسلت من الخارج، ووصلت إلى عائلة «إسرائيلية» في منطقة «ريشون لتسيون» جنوب «تل أبيب».

وأشارت وسائل الإعلام «الإسرائيلية» إلى الاشتباه بهجوم محتمل بالجمرة الخبيثة أنثراكس.

ووفقاً لمسؤول في الإطفاء، تلقّى شاب رسالة من الخارج، وعند فتحها سقط منها مسحوق أبيض على الأرض، ما أثار خوف أفراد العائلة الذين اتصلوا بالشرطة وقوات الإطفاء، التي جاءت برفقة وحدة التعامل مع المواد الخطرة إلى المكان وقامت بجمع المسحوق ونقله إلى المختبرات لفحصه.

الشرطة «الإسرائيلية» تتهرّب من إثبات قاتل شعبان

تهرّبت الشرطة «الإسرائيلية» من طلب عائلة أمين شعبان الذي قُتل بعد عملية «ديزنغوف»، بتسليمها تسجيلات الفيديو الخاصة بجريمة القتل، زاعمة أنه تم تعطيلها قبل الجريمة.

وكانت الشرطة «الإسرائيلية» قد زعمت أن منفّذ عملية شارع «ديزنغوف» في «تل أبيب» قبل أسبوع نشأت ملحم، قام بقتل سائق تاكسي من مدينة اللدّ يدعى أمين شعبان بعد وقت قصير من تنفيذ العملية، غير أن عائلة شعبان شكّكت في رواية الشرطة «الإسرائيلية» وطالبتها بتسليمها تسجيلات الفيديو المثبتة في المركبة لمعرفة من ارتكب جريمة قتل ابنها.

وذكرت «الإذاعة العامة الإسرائيلية» أن مصادر في الشرطة زعمت أن ملحم قد قام بتعطيل كاميرات المراقبة المنصوبة في المركبة قبل أن يُقتل شعبان.

وهدّدت عائلة شعبان بالتوجه إلى القضاء «الإسرائيلي» في حال رفضت الشرطة تسليمها تسجيلات فيديو الجريمة.

ومن المتوقع أن تفرج المحكمة «الإسرائيلية» بموافقة من الشرطة عن بدر ملحم عمّ نشأت. كما سيمثل أمام المحكمة محمد ملحم والد نشأت، ومواطن آخر من العائلة، ويتوقع أن تطلب الشرطة «الإسرائيلية» تمديد فترة اعتقالهما.